الدرس الثالث. "كتاب السر النضيد" الشيخ محمد حجر.

- بسم الله الرحمن الرحيم -

قال المصنف رحمه الله تعالى: وأما الاستعانة - بالنون، فهي طلب العون، والمراد أنه يجوز أن يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من أمور الدنيا

← قال الشيخ حفظه الله: الاستعانة: من مادة استفعل ومادة "أستفعل" تأتي غالبًا (الطلب)

الاستعانة: لغة: هي طلب العون

اصطلاحًا: هي طلب ما يتمكن به العبد من الفعل ويوجب التيسير عليه.

ما علاقة الاستعانة بالاستغاثة بالدعاء؟

الكل دعاء، لكن الكل فيه طلب، لكن الدعاء أعم يشمل الاستعانة والاستغاثة والاستعاذة.

فعلاقة الاستعانة بالدعاء أنها "أخص" وعلاقة الاستعانة بالدعاء أنها "أخص"

• والاستغاثة هي: طلب النصرة والنفع.

← إذًا: ما العلاقة بين الاستعانة والاستغاثة؟

الاستعانة: ضر نزل بك فتطلب العون "أن يغيثك رب العالمين" فيزيل الكرب

أما الاستعاذة: هي طلب دفع الضر المتوقع حصوله. (قبل أن يقع).

أما الاستعانة: هي طلب النفع والاستزادة من الخير. ويفرج الهم

← المسألة التي تليها ذلك: هل الاستعانة عبادة؟ "نعم"

(١) • والدليل قول الله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾.

• وجه الدلالة: نعبدك ونستعينك أو نستعين بك

← وده أمر بالعبادة "التقديم والتأخير يفيد" الحصر والقصر"

والحصر والقصر هو: إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه

ومثال هذا: (الكلام هنا للسؤال) في قوله: سألت الله السؤال أثبت حكم السؤال لله سبحانه وحده، ونفاه عما سواه، ←

اسأل الله

يعني: أسأل الله وجه لا أسأل سواه. هذا بخلاف قول القائل
أسأل الله حتى أسأل الله سبحانه وأسأل خبزه.

← فنطبق هذا في قوله سبحانه: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾.

نعبدك ونستعينك، فقدم المفعول به وهو (ك) على الفعل والفاعل
فقال: "إياك نعبد" و"إياك نستعين"

• فإثبات الكلام الأول هو العبادة؛ فالعبادة لا تكون إلا لله ولا تصرف لسواه
• كذلك الاستعانة (طلب العون) لا تكون إلا لله. ونفيها عما سواه
فالتقديم والتأخير أفاد الحصر والقصر

← وطالما الأمر لله وحده ولم تفعله لغير الله ← فهو "عبادة"

(٢) • والدليل أيضاً على أن الاستعانة عبادة:

قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا استعنت فاستعن بالله"
(فاستعن بالله) ← أمر.

والعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، والله كما يأمر بالواجب إذاً ...
فالله سبحانه (عبادة)

← المسألة التي تلي ذلك: هل الاستعانة عبادة محضة أو ليست بعبادة محضة؟

ليست عبادة محضة، فيجوز أن تصرف في بعض الحالات لغير الله سبحانه

- والدليل على ذلك:

حديث وفد هوازن لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه السبي والمال والنساء
في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قولوا: إنا نستشفع برسول الله
على المؤمنين".

وفي بعض الروايات في سنن النسائي قال: "قولوا إنا نستعين برسول الله
على المؤمنين". فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أراهم أن يقولوا ذلك
فدل ذلك على "جوازه"

⇐ متى تكون الاستعانة جائزة من غير الله سبحانه وتعالى؟

"كل ما ذكرنا في الاستعانة ... يُذكر في الاستعانة لله الكل طلب"

• فتجوز في حالة انه يكون: حيًا، حاضرًا، قادرًا.

⇐ الرجل في الاستعانة انها إذا ارتفعت لم تكون الرجعة الله سبحانه.

• الدليل: قول رسول الله ﷺ: يا غلام إني أعلمك كلمات، إذا سألت فاسأل الله، و"إذا استعنت فاستعن بالله"

وليس معناها انه لا يجوز ان يستعين بغير الله، ولكنه ينبغي له انه عند الرخاء لا تكون الاستعانة إلا بالله سبحانه جل في علاه.

نفس تقسيم الاستعانة، منها جائزة ومنها منفية ... يكون ايضًا في الاستعانة.

قال المصنف رحمه الله: كأن يستعين به على ان يحمل عنه متاعه، أو يعلف دابته، أو يبلغه إلى بلده.

وأما ما لا يقدر عليه إلا الله جل جلاله فلا يستعان فيه إلا به؛ ومنه لقوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾.

قال الشيخ - حفظه الله -: في هذه الآية فائدة مسائل.

• الأولى: ان الله تبارك وتعالى قدم العبادة على الاستعانة مع ان العبادة لا تكون إلا بإعانته ... فلماذا قدم العبادة على الاستعانة؟!

لان العبادة هي المقصود الأسمى.

• كذلك ايضًا من هذه المسائل في هذه الآية؟ من اسباب الحصر والقصر - التقديم والتأخير

• كذلك نقول: لأن عبادة الوجوه الله وتوفيقه.

• كذلك ايضًا: من باب عطف العام على الخاص. والعام هنا "العبادة" والخاص الاستعانة.

• العبادة لا تصرف إلا لله ... ما الدليل من الآية؟ الحصر والقصر "التقديم والتأخير".

• من صرف العبادة لغير الله كفر. الدليل: قال تعالى: ﴿ومن يدع من الله إلهًا آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾. "ومن يدعو" سواء كان دعاء عبادة أو دعاء مسألة تشملهم الكافرون.

ومن أفراد هذه العبادة، الاستعانة وهي ايضًا لا تصرف إلا إلى الله عند الإطلاق.

دعاء العبادة (بلسان الحال)

ودعاء مسألة (بلسان المقال)

قال المصنف رحمه الله تعالى: وأما التشفع بالمخلوق، فلم يخرج بيه المسلمين أنه يكون طلب الشفاعة من المخلوق فيما يقدر عليه من أمور الدنيا.

قال الشيخ - حفظه الله تعالى -: قبل أن نتكلم عن كلام المصنف رحمه الله تعالى:

نذكر أمر مهم وهو أن الله حكيم "ما نتبعه لنكون موصل"

بسم الله الرحمن الرحيم.

الشفاعة: لغة: هي خلاف الوتر - جعل الوتر شفعا.

اصطلاحا: هي التوسط عند الغير لجلب منفعة - أو دفع مضرة

الشفاعة لها ثلاث أطراف: الأول: مشفوع عنده "وهو صاحب الحق"

الثاني: شافع "وهو صاحب الجاه"

الثالث: مشفوع فيه "وهو الذي يراد له أن يستفاد"

التوسط الشافع عند المشفوع عنده للمشفوع فيه سواء كانت هذه الشفاعة لجلب منفعة أو دفع مضرة

أركان الشفاعة:

أركانها أربعة: (1) مشفوع عنده / رب العالمين سبحانه جل جلاله. (الخالق)

(2) رجل من أهل الدنيا (المخلوق)

بالتالي: تنقسم الشفاعة إلى: شفاعة دنيوية

شفاعة أخروية

- الشفاعة الدنيوية: هي التي تكون الشفاعة في صاحبه رجل من أهل الدنيا يكون صاحب الحق فيها مخلوق.
- الشفاعة الأخروية: هي التي تكون الشفاعة في صاحبه رب العالمين يكون صاحب الحق فيها الله سبحانه.

* أنتبه / لحبيبي خليك قوم انتم لبسوا بيه الحريمه.

وخلي بالك (شفاعة أخروية) من معناها (يوم القيامة، لا، عكس تكون في الدنيا عشان يفهلي الله طلبت منك شفاعة فهم، بكفها شفاعة (أخروية) يعني: متعلقة أخروي يعني صاحب الحق فيها الله سبحانه جل جلاله.

ادع الله لي

(١) • الشافع /

(٢) • المشفوع له / ← "قد يطلب" لما يتكلم أهل العقائد عن الشفاعة فهم يتكلمون عن الذي قد يطلب فالجنة كله بيكونه يا (طلب الشفاعة)

لم "قد يطلب".

(٣) • المشفوع فيه / سواء كانه الأمر لدفع ضرر أو جلب منفعة .

---

(١) ← نتكلم عن الشفاعة " الدنيوية " : يعني قلت : يقوم رجل صاحب جاه عند رجل صاحب حق يقوله تيسّر على غلوبه .

عن الشفاعة نفسها (مش طلبها)

* هنا بتكلم عن الشفاعة نفسها ...

في المشفوع له بقى هتكلم عن طلب الشفاعة ... ركز

هتلبس بعيد الحساب لتيسير

- الأصل انه الشفاعة الدنيوية "مشروعة" ..

سبب قول صلى الله عليه وسلم : "من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل".

الشفاعة الدنيوية ..... لها نوعان :

"شفاعة مشروعة" ← "شفاعة محرمة"

وضابط الشفاعة المشروعة : التي فيها نفع ، وليس فيها مخالفة لكتاب الله.

وهي التي فيها مخالفة لكتاب الله

← وأصل هذا التقسيم قول تبارك وتعالى: ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها﴾.

يعني : وزر منها.

← أمثلة الشفاعة :-

قال صلى الله عليه وسلم : "ائتي لي أجر العطاء لتشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء". يعني يؤخر صلى الله عليه وسلم العطاء ليخرج رجل ويشفع لحيه..

"اشفعوا" ← هنه أمر .. وأكل أحوال الأمر "الاستحباب".

← ومن أمثلة الشفاعة المحرمة :

- الشفاعة يُصد بها حدود الله بعد رفعه إلى ولي الأمر .. كما أرادوا انه يشفعوا في المرأة المخزومية .. قالوا: لما أهم قريش أمر المرأة المخزومية التي كانت تسرق المتاع ، قالوا : من يكلم رسول الله ، فأدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حب رسول الله فلما شفع ، غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتشفع في حد من حدود الله .. إنما أهلك من كانه قبلكم انهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وإذا سرق الشريف تركوه ..

يعني والله الله ، أحلف بالله .

وأيم الله ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها أو لقطع محمد يدها.

⇐ بعض المسائل المتعلقة بالشفاعة :

(١) المسألة الأولى / هل يشترط لهذه الشفاعة أن تقبل ؟

- الجواب : "لا"
- الدليل : حيث بريرة رضي الله تعالى عنها.

اشترتها عائشة رضي الله عنها و أعتقتها ...

وكانت مخيرة رضي الله عنها بينه أن تبقى مع زوجها أو تفسخ العقد مع زوجها العبد وأختارت بريرة أن يكون أولادها أحرار وتعيش مع زوج حر.

فبكى مغيث حتى بل لحيته ، فرق له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للعباس رضي الله عنه

" ألا تعجب من حب مغيث لبريرة وبغض بريرة لمغيث " .

فقال صلى الله عليه وسلم " راجعي مغيث " فقالت لم يطلب مني النبي صلى الله عليه وسلم .

فقالت : أتأمرني ؟ قال : " لا إنما أنا شافع " فقالت : لا حاجة لي به .

السؤال .. هل لما صلى الله عليه وسلم انصاعت الشفاعة ؟ " لا "

فالذي رد الشفاعة لم يعاتب ولم ينتقص من قدره ولم يلم .

(٢) المسألة الأخيرة في الشفاعة النبوية / ماحكم أخذ الأجرة أو الهدية على الشفاعة؟

النبي صلى الله عليه وسلم بين له من أخذ أجرة على شفاعة أو هدية فكأنما فتح باب من أعظم أبواب الربا .

إذاً .. فهو محرم ، ولم يصح ولم يجز بكل من الحوال أخذ الهدية على الشفاعة

ولذلك لنص النبي صلى الله عليه وسلم ، وثانياً : لم نصاحبه ..

والشفاعة في العبادة أيضا تكون ابتغاء لوجه الله سبحانه .

حكم طلب الشفاعة الدنيوية ؟

- حكم طلب الشفاعة المحرمة ---- م "محرم"
- حكم طلب الشفاعة المستحبة ---- م "جائز" والدليل : حديث وحديث أزهر

قال صلى الله عليه وسلم: "قولوا: نستشفع برسول الله على ربنا عز وجل".

يعني: نطلب الشفاعة من رسول الله عليه السلام. (على الإجابة وليس على الاستحباب)

وكذلك روى أبو داود في سننه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، لما مات ابنه وكان على ابنه دين. قال: ذهب يستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهودي فالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب معه ليطلب الشفاعة من اليهودي، لكن اليهودي رفض.

ما وجه الدلالة من هذا الحديث؟ أقرار النبي صلى الله عليه وسلم جابر على طلب جابر الشفاعة منه من اليهودي.

** فحكم طلب الشفاعة الدنيوية جائز بشروط: حي . حاضر . قادر

لما الصحابة رضي الله عنهم جميعا ما استشفعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذهبوا إليه طالبين الشفاعة بعد موته إلا في أمر الدنيا ولم يأمروا الآخرة.

فلو كان طلب الشفاعة من ميت جائز لكان أولى من يطلب منه الشفاعة هو رسول الله، ولو كان طلبها من غائب جائز لكان أولى أن تطلب من صاحبه الوحي لكن جابر رضي الله عنه لما أراد أن يطلب الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إليه!

④ الشفاعة الأخروية / "منها ما هو جائز ومنها ما هو محرم".

الأصل في الشفاعة الأخروية: أنها ملك لله. لا يملك أحد فيها هو الله سبحانه وتعالى ملك لم وهبه سبحانه جل في علاه.

الدليل: قوله تعالى: ﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾.

① أي: قل يا محمد.. له الشفاعة لله جميعا. الشفاعة مستحقة له .. ملك له سبحانه وحده لا شريك له.

② وهناك وجه دلالة آخر.. وهو "التقديم والتأخير" سبك الكلام: الشفاعة لله جميعا فكيف مؤكد؟ التقديم والتأخير يفيد الحصر والقصر، يعني: الشفاعة مستحقة لله لغيره، ملك لله لا لغيره وأكد ذلك بـ "جميعا".

إذاً :- الشفاعة ملك لله تعالى ، لأنه صاحب الحق وفيها هو الله سبحانه ..

وكيستفاد من ذلك ...

أنها إنه طلبت ، لا تطلب إلا من الله أو ممن أجاز الله سؤاله.

فمثلاً : في يوم القيامة ... تنصب الناس إلى آدم تسأله الشفاعة. هل سؤالهم حرام؟ لا
وفي الدنيا أنت تنصب إلى رجل تسأله انه يدع الله لك بالمغفرة ليس بحرام.
وهنا قولنا "أو ممن أجاز الله سؤاله". والأصل المنع.

المسألة الثانية / التحول في الشفاعة الأخروية ... "المنع" "من عند الله" :-

والدليل على ان الأصل فيها المنع ... لأنه الله تبارك وتعالى اباحها بشروط
اي آمر ابيح بشروط ... فاعلم ان الأصل فيه المنع

وهذه الشروط ثلاثة / (١) إذن الله : قال تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾
فهذا دليل على اشتراط الإذن.

- المسألة الأولى : ليس وجه الدلالة من الآية ؟ الآية استفهام انكاري .. الجواب: لأن
انكاري يعني: الغرض منها الإنكار / يعني: لا أحد يشفع عند الله إلا بإذنه.

- المسألة الثانية: ما نوع هذا الإذن؟

عندنا الإذن نوعان ① إذن شرعي ② إذن كوني.

والإذن هنا إذن "كوني"

الإذن الكوني يعني: عكس واحد الضال يشفع عند رب العالمين ، يقول يا رب اغفر لهؤلاء اللذين الخمسة
وهنا شفع أو لم يشفع (شفع) هل هو إذن مأمور به أصلاً (يعني إذن شرعي) لا هذا إذن كوني يعني: الله أذن كونا وقدر كونا انه يتكلم هنا بهذه الكلمات.
هل الله يرضاه يشفع اي اهيم في ابيه؟ لا / إذا الحاصل شفع اي اهيم في ابيه؟

أفهم الفرق

(٢) الرضا عن الشافع : قال تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾
إلا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ يعني الشفاعة لا تنفي إلا من بعد ان يأذن الله ويرضى عن الشافع.

(٣) الرضا عن المشفوع فيه : قال تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾
يعني: لمن ارتضى الله ان يشفع فيه.

⇐ واستفدت من كلمة "الرضا" أمر ... "أن الكافر لا يكون شافعاً ولا مشفوع فيه"

(فليه؟ لأن الكافر غير مرضيٌ عنه بكل من الأحوال.

الدليل قوله تعالى: ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾.

المسألة التي تأتي ذلك :- متعلق هذه الشفاعة الأخروية

" في الدنيا " يعني: يقوم الشافع بطلبها حال الحياة

- منها ما هو مقبول (تتوفر فيه الشروط التي ذكرنا)
- منها ما هو مردود (لا تتوفر فيه الشروط)

" في الآخرة " يعني يقوم الشافع بطلبها في الآخرة.

- منها ما هو مقبول
- منها ما هو مردود

⇐ دليل على الشفاعة الأخروية (في الدنيا) ...

حديث ابن عمرو في صحيح مسلم قال ﷺ : "خمس لقيته فليجتهد يستغل له".

"خمس" ← شرطية . إذاً ← فالنبي ﷺ "أشرط" في الشفاعة الأخروية

التي هي في الدنيا "القارئ" يقف هيك إيه :- حي - حاضر

مع القدرة عليها

لكنه يُزاد هنا "خير الصالح" ← وكل الناس يقفون فيه يطلبونه منهم

الشفاعة الصالح.

⇐ إذاً، لا يوجد لقاء ... ⇐ لا يوجد طلب شفاعة.

وعلى هذا فهم عمر رضي الله عنه ... فكان كل ما يأتي وفد يسأل أفيكم أويس

لأنه يحقق الشرط الأهم ← "الحضور والحياة"

∴ فهذا نص كلام النبي ﷺ ... وهذا فهم الصحابي ∴

⇐ أمثلة على الشفاعة المقبولة في الدنيا :

- قول : أدع الله لي علني منهم ، قال ﷺ : أنت منهم .
- قول ﷺ : ما من مسلم يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعهم الله فيه .
- قول ﷺ : "وأرفع درجته في المهديين" .

وي شفاعات مقبولة ليه ... ؟ لكن .. لأنها توفرت فيها شروط الشفاعة الأخروية في الدنيا (في شروط الشفاعة أصلاً)

شرط الله يحبوا ← (حي - حاضر) الشروط الأساسية ← (الإذن - الرضا عن القائل والمقول) الأساسية

← قلنا شروط الشفاعة الإيجابية: ① الإذن ② رضا الله للشافع ③ الرضا عن المشفوع فيه
و بالنسبة (في الدنيا) زودنا أمر في الطلب وليس في الشفاعة نفسها حي - حاضر - غائب

ثانيا: الشفاعة الأخروية (في الدنيا) المردودة ...

فطلب الشفاعة الأخروية في الدنيا يكون مردود
لو طلب الشفاعة من "ميت" أو "غائب".

وهذه لعائكة حالات

يأتي إلى القبر ← يستشفع من بعد ← يصرف العبادة

يصرف الدعاء

① يأتي إلى القبر:

فيقول مثلا: يا أبا العباس ادع الله له يغفر لي.

• فهذه شفاعة مردودة لتحريمه الأول / لما فعله من ميت وشرط في قبول الشفاعة الثاني / فقدت شرط رضا الله عن المشفوع له لأنه فعل أمر فيه شرك والشرك غير مرضي عنه.

• وهذه الصورة حكمها " شرك أصغر " لأنه لم يصرف العبادة لغير الله

مع أنه كلمه وهو حي لكن، هم عندهم شبهة "منعت من أي أكثرهم عينا" ما هي؟ أنهم يعتقدون أنه للآن يسمعون.

هناك خلاف بين العلماء ... القول الأول / أنهم يسمعون
القول الثاني / أنهم لا يسمعون
القول الثالث التفصيل / أنهم لا يسمعون إلا ما دل الدليل على أنهم يسمعونه. "وهذا هو الصحيح"
مثل مع النفل والدليل ٣ إلى حيز ذلك ...
أما حيز ذلك فلا يسمعون، والدليل في هذا دليل قوله تعالى: ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ وأنت تسمع من في القبور.

وهذه آيات محكمات
(محكمات)

وأستدل القوم على أن الموتى يسمعون بأدلة ... منها ، أن النبي ﷺ قال : "هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا" فقال له عمر بن الخطاب : كيف تكلم أقواما صاروا جيفا. قال ﷺ : والله ما أنت بأسمع بهم مني غير أنهم لا يستطيعون جوابا.

- واستدلوا أيضا بأن الميت يسمع قرع النعال.
- واستدلوا أن النبي ﷺ لما دخل القبور علم السلام أن يسلموا على أهل القبور.

قال الشيخ: والصحيح الراجح والعلم عند الله أن الموتى لا يسمعون إلا ما دل الدليل على أنهم يسمعونه.

وإنما استدل القوم بأدلة متشابهة. - "فسمع المشركون كلام رسول الله خاصة"

والدليل على خاص بالنبي ﷺ، أن علي رضي الله عنه عارض رسول الله هل أنكر النبي على علي معارضته؟ لا، لم ينكر ﷺ عليه أن الموتى لا يسمعون بل أقره على ذلك

- فالشبهة تبقى شبهة بالتالي سمع هؤلاء لم يصرفوا العبادة لغير الله. فعرف سأل الله وطلب المغفرة منه وليس من أبا العباس ولكنه جعل أبا العباس شفيعا. "وهم يعتقدون أنه يسمع" وله مكانة وحظوة عند الله ولهذا السبب هو شرك أصغر وليس شرك أكبر

يعني هو يقول أنا أطلب من ميت حاضر قادر لكن هذه هو فعله شركي ده تفكير منقلب ناعتقاده شركي وفعل ليس كفر لكنه ذريعة إلى الشرك.
هو يقول هو يسمع ودليل واحد اثنين ثلاثة ، ميت ، وهو قادر.

الدرس الثاني
1:08:53

③ يستشفع حد بعد : وهو في بيته يقول : يا أبا العباس أدع الله له يشفع ابني .

وهذه الصورة حكمها "شرك أكبر" ما الفارق بين هذه وما قبلها؟ هو هنا اعتقد أنه حي يسمع لكن هنا "أعتقد سمعه له محيطا" أشبهت سمعه بسمع الله

والتشبيه في ذات الله "كفر" حتى لو كان جاهلا .
لأنه أعتقد له سمعا كسمع الله . الاعتقاد ده نفسه كفر

② يصرف العبادة : يصرف العبادة إلى أبا العباس بقصد "أنه يشفع له عند ربه"
يذبح عنده ملك ولعياذ بالله ويذبح له. وهنا لا شك ولا ريب أنه "كفر" لأنه هنا عبد فعل الشرك

قال تعالى: ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾.
فسماه سبحانه: شرك ، لأنهم صرفوا عبادة لغير الله
قال تعالى ﴿ ويعبدون ﴾ لأنهم الأول لم يعبد .. لأنه هذا عبد

④ يصرف له الدعاء : يقول له : أغفر لي - ارحمني - اشفي ابني
فهذا "كفر" ← لأنه اعتقد في غير الله ما لا يعتقد إلا في الله .

⇐ الشفاعة الأخروية (في الآخرة)

منها ما هو مقبول — منها ما هو مردود

مقبول:
① شفاعة خاصة بسيد الخلق ﷺ.
② شفاعة عامة للأنبياء والمؤمنين والملائكة
③ شفاعة خاصة بالشرك العالمين

وهي المقام المحمود في قولنا
وابعثه اللهم المقام المحمود
الذي وعدته

أولا: الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم:

هي ثلاثة ... وقيل أربعة

- **الأولى:** شفاعته صلى الله عليه وسلم في **بدء الحساب** وهي **"الشفاعة العظمى"**

حيث يذهب الناس إلى آدم يقولون: أنت أبو البشر خلقك الله بيده أسجد لك ملائكته علمك أسماء كل شيء، اعرف ما نالنا فيه الترى ما بلغنا ألا تشفع لنا عند ربك. قال: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده نفسي نفسي .. اذهبوا إلى نوح ونوح يحيلهم إلى إبراهيم وإبراهيم يحيلهم إلى موسى ... كل هذا يطلبون الشفاعة إذا طلب الشفاعة في هذا المقام عما جوزه الله.

لكنه .. هل أذن الله للشافع ... لا .. لم يأذن لآدم ولا لنوح ولا لإبراهيم ولا لموسى وأذن لمحمد صلى الله عليه وسلم. والحديث طويل ...

- **الثانية:** في دخول الجنة، فأهل الجنة لا يدخلون الجنة إلا بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فآتي باب الجنة فأستفتح. فيقول: من أنت، فيقول: بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك.

- **الثالثة:** شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب. والحديث في الصحيح قال له العباس ماذا فعلت لعمك فقد كان يحوطك ويفعل ويفعل ... قال: لو في أضاء، لكانه في الدرك الأسفل من النار وهو الذي في ضحضاح من نار يغلي بها دماغه وإنه لأهونهم أهل النار عذابا يعني: لولا شفاعتي.

- **الرابعة** - وهي مختلف فيها - بعضهم قال: هي شفاعته في أن يدخل جميع الفقراء أمته الجنة بغير حساب ولا عذاب. واستدلوا على ذلك أن الله تبارك وتعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم "أدخل من أمتك جميع أمتي بغير حساب من الباب الأيمن من أبواب الجنة ... قالوا: هذا يدل على شفاعته صلى الله عليه وسلم. وبعضهم قال: هذا ليس دليل على الشفاعة.

- والله أعلى وأعلم -

ثانياً: شفاعة عامة للأنبياء والموحدين والملائكة:

- لا أقول الأنبياء ← يدخل فيها نبينا صلى الله عليه وسلم.

وهي أنواع

شفاعة فيه دخل الجنة
اله يرتفع.

شفاعة فيه استحق
دخول النار، اله يدخل الجنة

شفاعة فيه دخل النار
اله يخرج منها.

① ← وهناك دليل واحد على الثلاثة ... { صلاة الجنازة }.

• فلو صليت الجنازة على رجل من أهل الصلاة كتب الله من أهل الجنة ... فلو صليت الجنازة وشفعك الله فيه سبع مرتفع درجته في الجنة.

وهذا من دليل قول النبي صلى الله عليه وسلم: ما من رجل مسلم يصلي عليه أربعون لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه.

• لو رجل استحق اله يدخل النار سبع تكون الشفاعة فيه اله يدخل الجنة

• لو رجل دخل النار وشفعهم الله فيه سبع يخرج من النار.

② ← الدليل الثاني ... قال صلى الله عليه وسلم: "شفاعتي في أهل الكبائر من أمتي".

نص في هذا الباب ← اله من استحق دخول النار أو من دخل النار له أهل الكبائر وأمن من الخلود فيه

③ ← ودليل خاص على رفع الدرجة في الجنة ... قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين

نطلب الشفاعة للي رتقاي في الجنة ← جائز أو لا يجوز ... (جائز)

④ ← دليل آخر: اله النبي صلى الله عليه وسلم يحدد حداً فيخرج من النار كل من أمام هذا الحد ثم يحدد له حد آخر ... إلى أن يخرج

⑤ ← حديث ... يقولون يا رب كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا "ارجع إلى الحديث لمعرفة الصوت كاد ينخفض !!

يقول: أدخلوا فأخرجوا من كان ...

ثالثاً: شفاعة خاصة برب العالمين سبحانه جل في علاه :

قال تعالى : شفعت الملائكة وشفع الأنبياء وشفع المؤمنون ولم تبق إلا
شفاعة أرحم الراحمين .. فيقبض هكذا النار قبضة ، فيخرج منها
من لم يعمل خيراً قط .

س: السؤال هنا : الشفاعة هي التوسط من الغير للغير لطلب منفعة أو دفع مضرة
فالله تبارك وتعالى توسط عند من ؟

التوجيه الأول / س: الله تبارك وتعالى شفع عند نفسه ... شفعت رحمته غضبه سبحانه
" أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك "!

التوجيه الثاني / انه بعض أهل العلم سماها شفاعة على سبيل التقريب

قال الشيخ - حفظه الله : والصحيح الراجح أنها شفاعة حقيقية ، وأنه الله
تشفع رحمته غضبه سبحانه جل في علاه .

أما الشفاعة المردودة :-

هي : الشفاعة التي لم تتوفر فيها الشروط.

① مثل : - شفاعة ابراهيم لأبيه آزر
توفر الإذن من الله ✓ ، الرضا عن الشافع توفر ✓ ، الرضا عن المشفوع فيه لم تتوفر ✗ (ورد الشفاعة)

② طلب شفاعة المؤمنين من آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى أن يشفعوا شفاعة عظمى
ثم يتوفر الإذن ✓ وتوفر الرضا عن الشافع والمشفوع فيه .

③ شفاعة أخروية في الدنيا مردودة سمع قوله صلى الله عليه وسلم " استأذنت ربي أن استغفر لأمي فلم يأذن لي "
فالشرط الذي لم يتوفر (الإذن)

④ أذن الله تعالى أن يستغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي بن سلول ، ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم ✓ رضي الله عن المشفوع فيه ✗ قال تعالى : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم

⑤ أذن الله كوناً للمؤمنين أن يستغفروا لآبائهم الذين ماتوا على الكفر (ثم) .
ورضي الله عن الشافع ✓ لم يرض عن المشفوع فيهم قال تعالى ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ .

انتهى الدرس .